المؤتمر ١٩ للكتاب والأدباء العرب

صدر عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب ما يلي:

بدعوة من الأمانة العامة للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، وبضيافة كريمة من اتحاد كتاب المغرب، انعقد المؤتمر العام التاسع عشر للاتحاد، ومهرجان الشعر العربي العشرون، في الدار البيضاء من ٥ إلى ٨ / ١/ ١٩٩٥.

وفي موازاة أعمال ومهرجان الشعر عقدت ندوة «الإبداع العربي بين الثوابت والمتغيرات».

وسبق المؤتمر، انعقاد المكتب الدائم للاتحاد مساء ٤ - ١ - ١٩٩٥، حيث تلا الأمين العام تقريره عن فترة الأشهر الستة السابقة، واتُّفِقَ على تأجيل مناقشة التقرير إلى حين مناقشة التقرير العام المقدم إلى المؤتمر.

واقر المكتب الدائم جدول أعمال المؤتمر العام.

في صبيحة الخامس من كانون الثاني / يناير ١٩٩٥، جرى حفل افتتاح المؤتمر العام، بحضور مستشار جلالة الملك، الأستاذ عبد الهادي بو طالب، والقيت في الحفل كلمة الأمين العام للاتحاد الأستاذ فخري قعوار، ووزير الشؤون الثقافية الأستاذ علال ناصر، والأستاذ محمد الأشعري رئيس اتحاد كتاب المغرب، بحضور حشد كبير من المثقفين ورجال الصحافة والإعلام والمواطنين.

بدأت أعمال الجلسة الأولى للمؤتمر بمشاركة جميع الاتحادات والروابط العربية المنضوية في إطار الاتحاد العام، باستثناء البحرين الذين حددوا أسماء أعضاء وفدهم، إلا إنهم تغيبوا دون معرفة الأسباب. وجرى إقرار جدول الأعمال كما يلي:

١ - تقرير الأمين العام.

٢ - تقارير مكاتب الاتحاد ولجنة مقاومة التطبيع.

٣ - الحساب الختامي للدورة المالية للعامين الماضيين.

٤ - إعادة النظر في النظام الداخلي واللائحتين الداخليتين لجائزتي القدس وبيروت.

٥ - جائزة القدس وجائزة بيروت.

٦ - الخطة الثقافية للفترة القادمة.

٧ - مساهمات الأعضاء، وميزانية الاتحاد للفترة القادمة.

٨ - مجلة **الكاتب العربي**.

٩ - بيلوغرافيا الطفل العربي، وكتاب تاريخ الاتحاد.

١٠ - مشروع الدار القومية للنشر.

١١ - إنشاء «صندوق دعم الكاتب العربي».

١٢ - المؤتمر القادم.

١٣ - إقرار البيان الختامي والقرارات والتوصيات.

١٤ - ما يجد من أعمال.

١٥ - الانتخابات.

تمت تلاوة تقرير الأمين العام عن السنتين الماضيتين، وتضمن التقرير جملة الفعاليات والأنشطة والإنجازات التي حققها الاتحاد وما واجهه من صعوبات، تحركاً وتنفيذاً.

وبعد مناقشة مستفيضة للتقرير، تمت الموافقة عليه بالإجماع. كما تمت الموافقة على التقارير المقدمة من مكتب الشؤون المهنية والتنظيمية، الذي كانت تتولاه الجزائر، وتقرير مكتب الحريات، الذي كانت تتولاه اليمن، وتقرير اللجنة العربية لمقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني. وتمت الموافقة على التقرير المالي المقدم من الأمانة العامة.

بعد ذلك تولى الأستاذ محمد الأشعري رئاسة المؤتمر، باعتباره رئيس اتحاد البلد المضيف، وجرى تشكيل لجنة صياغة للقرارات والتوصيات والبيان الختامي من الأخوة: نزيه أبو نضال، د. عبد الله أبو هيف، كريم معتوق، حسن بحراوي، د. عثمان بن طالب.

وشُكلت لجنة لصياغة تعديلات النظام الداخلي من الأخوة: أحمد المنور، سليمان الأزرعي، ظاعن شاهين.

كما شكلت لجنة ثانية لوضع اللائحة الداخلية لجائزة القدس بعد أن تقرر الاكتفاء بجائزة واحدة للاتحاد، وذلك من الأخوة: طراد الكبيسي، عبد الله خلف، هاشم غرايبة.

وشكلت لجنة لإعداد خطة الندوات الثقافية في المرحلة المقبلة على نحو التالي: الميداني بن صالح، رجاء أبو غزالة، عثمان بن طالب.

وقدمت اللجان تقاريرها إلى المؤتمر، حيث جرت مناقشتها واقرارها.

وفي ختام أعمال المؤتمر صدر بيان ختامي ومجموعة من القرارات والتوصيات المرافقة.

ثم شكل المؤتمر مكتب الاقتراع، للإشراف على انتخابات الأمانة العامة من الأخوة: د. أحمد المديني، سليمان الأزرعي، محمد الهاشمي بلوزة.

وبعد اتمام عملية الاقتراع أعلنت النتائج كما يلي:

الأمين العام: الأستاذ فخري قعوار، وكان المرشح الوحيد.

النائب الأول للأمين العام: الأستاذ أمين مازن (رئيس رابطة الأدباء الليبيين).

النائب الثاني للأمين العام: الأستاذ روحي بعلبكي (رئيس اتحاد الكتاب اللبنانيين).

بعد انتهاء أعمال المؤتمر عقد المكتب الدائم للاتحاد اجتماعه الأول مساء يوم ٨ ـ ١ ـ ١٩٩٥، وكان على جدول أعماله النقاط التالية:

١ ـ لائحة جائزة القدس.

٢ ـ توزيع مهام المكاتب.

٣ ـ الخطة الثقافية.

٤ ـ مجلة **الكاتب العربي**.

٥ ـ ببلوغرافيا أدب الطفل.

٦ ـ الدار القومية للنشر.

وتم في هذا الاجتماع اقرار اللائحة الداخلية لجائزة القدس كما تم توزيع مهام المكاتب على النحو التالي:

ـ مكتب الإعلام والنشر ومكتب الحريات / لبنان.

ـ مكتب الشؤون التنظيمية والمهنية / الأردن.

ـ مكتب العلاقات الخارجية / تونس.

ـ مكتب ثقافة الطفل / سوريا.

ـ مكتب الشؤون الثقافية / الكويت.

ـ مكتب مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني / الأمانة العامة.

وقد أقرت خطة الندوات الثقافية للفترة القادمة على النحو التالي:

١ ـ المثقف العربي في مواجهة التطبيع / بغداد / أواسط عام ١٩٩٥.

٢ ـ الثقافة والديمقراطية / تونس / أواخر ١٩٩٥.

٣ ـ المرأة العربية في المشروع الثقافي العربي / صنعاء / أواسط ١٩٩٦.

البيان الختامي

في راهن ظرفنا العربي الخطير، اجتمع الأدباء والكتاب العرب، على أرض المغرب، ليتدارسوا حالة الإبداع اللصيقة الصلة باسئلة الوجود والمصير، وليسهموا في الوقوف ضد هذا الانهيار في الموقف الرسمي العربي، وبخاصة ازاء عمليات التطبيع مع الكيان الصهيوني.

(...) إنّ المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام للكتاب والأدباء العرب المنعقد في الدار البيضاء من ٥ ـ ٨ كانون الثاني / يناير ١٩٩٥ يؤكد ضرورة اندماج فاعلية الإبداع مع الكفاح اليومي للجماهير العربية.

إن الصراع العربي الصهيوني لم ينته، بل هو مستمر إلى أن يتم تحرير الأرض العربية والفلسطينية المحتلة كافة، وتحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، على التراب الوطني الفلسطيني، وعاصمتها القدس الشريف.

إن الأدباء والكتاب العرب، تمسكاً منهم بالنظام الأساسي لاتحادهم، وبميثاق الشرف الذي أقره المؤتمر الثامن عشر، وادراكاً منهم لمخاطر النظام العالمي الجديد والنظام الشرق أوسطي، ليدينون أي شكل من أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، ويؤكدون دورهم في مقاومة التطبيع، على الجبهة الثقافية أساساً.

إن سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني تشكل خطراً جسيماً، لا على مستوى البنى الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وحسب، بل أيضاً على مستقبل الوجود العربي القومي، آمالاً وتطلعات، وخصوصاً بعد أن دمر العدوانيون القدرات التسليحية العربية واحتلوا الأرض ونهبوا الثروات، بينما لا يزال العدو يحافظ على ترسانته النووية، كي يقوم من خلالها بالحيلولة دون استكمال مشروع النهوض القومي العربي.

من هنا، فإن توفير المناخات الإيجابية، لإحياء مرتكزات بناء الوحدة العربية، ودعم ارادة المواجهة لحالة الانهيار العربي الراهن، يدفع المثقفين العرب إلى الإسهام بدورهم لتحقيق الوفاق العربي، وتصفية الأجواء بين الأشقاء، وخاصة بعدما حدث في أزمة الخليج.

إن مؤتمرنا لن ينسى الحصار الظالم المفروض على العراق وليبيا، الذي يمثل انتهاكاً صارخاً وقاسياً لحقوق الإنسان، وهو بمثابة قتل شعب بأكمله. لذا يطالب المؤتمرون برفع هذا الحصار الجائر، والعمل وطنياً، واقليمياً ودولياً، لعودة العراق، إلى وجهه وعافيته، أطفالاً، ونساء، وشيوخاً، وحياة.

لقد منع الحصار عن أطفال العراق حتى أقلام الرصاص، ومنع عن أدبائه ومفكريه حتى ورق الكتابة، بعد الغذاء والدواء، وحق الاطلاع، والتواصل.

إن المؤتمر ليعبر عن قلقه الكبير لما يحدث في الجزائر من عنف وارهاب ويؤكد وقوفه الدائم والثابت إلى جانب الكتاب والمثقفين الجزائريين الذين يتعرضون يومياً للاغتيالات الوحشية، داعياً كل المثقفين العرب والمؤسسات العربية المعنية إلى مساندة كفاح الشعب الجزائري، من أجل توفير الأمن والسلام له. ويدعو الهيئات السياسية والفعاليات الحزبية، في الجزائر الشقيقة، إلى مواصلة مساعيها بالتحاور والتفاهم لإزالة أسباب العنف، وعودة الصفاء لهذا البلد الشقيق.

لذا يدعو المؤتمر إلى تشكيل وفد من المبدعين والمفكرين العرب، توكل إليه مهمة الذهاب إلى الجزائر للقيام بالمساعي والاتصالات الكفيلة بحقن دماء الأخوة الأشقاء، وتجاوز هذا الظرف الصعب.

من جانب آخر، فإن الأدباء والكتاب العرب ليشعرون بالقلق إزاء احتلال ايران للجزر العربية الثلاث / طمب الكبرى، وطمب الصغرى، وأبي موسى، ويدعون إلى حل المشكلة، بالحوار، والاستجابة للدعوات السلمية بهذا الصدد، لضمان أمن الخليج وسلامته.

وفي هذا الظرف العربي الحساس، يثني المؤتمرون على المبادرات والمؤشرات الإيجابية التي حدثت بين العراق والكويت، ويدعمون الجهود والاتصالات الجارية لحل المسائل المعلّقة بينهما.

ويحيي المؤتمرون صمود الأهل في الأرض الفلسطينية المحتلة ويدعون إلى دعمه، ويكبرون جهادية الانتفاضة وثورة الحجارة، التي تقدم فيها المقاومة الفلسطينية درساً بليغاً للعالم، على قدرة اليد العزلاء بأن تتحول إلى قوة، بفعل الإيمان بالأرض، والنضال الدائم من أجلها، والتشبث بالمبادئ، والقيم، إلى حد الاستشهاد دونها.

ويحيي المؤتمر صمود الشعب اللبناني، وتصديه للعدو الصهيوني في الجنوب. ويدعو إلى دعم المقاومة الباسلة ضد الاحتلال الصهيوني، وإلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥ دون قيد أو شرط.

كما يدعو المؤتمر إلى دعم الحق السوري المشروع في الجولان المحتل ورفض المناورات والضغوط الاميركية الاسرائيلية للقفز فوق القرارات الدولية، ومن بينها القراران ٢٤٢ و ٣٣٨، وذلك في إطار حل شامل لقضايا المنطقة.

إن الأدباء والكتاب العرب يؤمنون أن الوعي الوطني والثقافي لا يتأصل داخل الصراعات اللامبدئية، ولا في ظل تغييب الديمقراطية والتعددية، إذ لا يمكن للمثقف أو الكاتب العربي أن يمارس دوره إلا في ظل الديمقراطية، كي تشع الكلمة الخيرة في الوجدان العربي، وتصقل حماسة النضال من أجل حرية شعبنا وتقدمه الاجتماعي.

وفي خضم هذا الواقع العربي، يدعو الأدباء والكتاب إلى دفع حركة الثقافة الوطنية إلى دور أعمق وأصلب، وإلى التقاء حميم مع الناس في جوهر همومهم اليومية، وتبني قضاياهم، مما يجعل الكتابة محصنة بقوة مثلها، وفي مواجهة التدفق الاعلامي والثقافي الغربي الذي يهدف إلى تفتيت الامة وتكريس الهيمنة عليها.

وعلى هذا، فإن المؤتمر يدعو إلى ضرورة قيام الاتحادات الادبية المنضوية في اتحادنا العام بخلق حركة نشطة في بلدانها، لتكون على تماس يومي مع قضايا الأمة، تعبر عنها، وتواكب مسارها، وتتفاعل واياها، في كل ما تبدع من نتاج.

إن الضمير الوطني، والخالقية الابداعية متطلبان لنص حيوي، يتسم بهويته الوطنية والقومية، عربياً وانسانياً معاً، وتراثياً وعصرياً في آن.

إن في تعددية الرؤى والسياقات، غنًى في العملية الابداعية لا يكتمل إلا بانتماء كتابنا إلى حياتنا وعصرنا، من أجل الاسهام في صياغة العصر العربي الآتي، الذي تتحقق فيه طموحات أمتنا، وترتقي إلى المكانة التي هي بها جديرة.

توصيات المؤتمر

أقر المؤتمر التاسع عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب في الدار البيضاء بالمغرب، ٥ ـ ٨ ـ ١٩٩٥ التوصيات التالية ورفعها للأمانة العامة، للعمل بموجبها في المرحلة القادمة:

ـ متابعة الاتصال بالأدباء والكتاب العرب في المهاجر الأوروبية والأميركية، والعمل على إيجاد اطارات لعملها، ولوضع صيغ تعاون مشترك معها.

ـ الاتصال بالأدباء والكتاب العرب في أوروبا الغربية وذلك من خلال الاتحادات المغاربية لتاطير عملهم وتنسيق علاقاتهم بالاتحاد العام.

ـ متابعة الاتصالات بالهيئات الثقافية في قطر، لتدعيم تحركها، من أجل تشكيل رابطة للأدباء هناك.

ـ متابعة الاتصال بالأقطار العربية، غير المشاركة في الاتحاد، وخاصة السودان وارتيريا، لمعرفة أوضاعها النقابية والثقافية.

ـ ترجمة مختارات من النصوص القصصية والشعرية إلى اللغات الحية، وذلك من خلال نصوص ترشحها الاتحادات والروابط العربية.

ـ تعطى كتب المختارات القصصية والشعرية الافضلية، في منشورات الاتحاد العام. وكذلك الكتب ذات الطابع التكريمي، بسبب الوفاة أو الاعتقال، على أن يراعى الحجم والامكانات.

ـ نشر الكتب التي يتم منعها في أي من الاقطار العربية، بما ينسجم مع مبادئ وأهداف الاتحاد وامكاناتة.

ـ طباعة سلاسل كتب «مختارات عربية».

ـ الاتصال بالهيئات والوزارات الثقافية العربية للمساهمة بطباعة منشورات الاتحاد.

ـ إقامة معارض لكتب الاتحاد العام والاتحادات والروابط الأدبية العربية، بموازاة الندوات والمؤتمرات التي يعقدها الاتحاد.

ـ تبادل المطبوعات ثنائياً بين الاتحادات والروابط العربية، ومن خلال الامانة العامة.

ـ توجيه رسائل إلى المجلات والصحف العربية، بقبول مبدأ نشر الأعمال الأدبية والفكرية التي يتم نشرها في مطبوعات الأقطار.

ـ إرسال برقية تقدير واعتزاز إلى الشاعرة العراقية نازك الملائكة.

ـ إرسال برقية إلى الرئيس اليمني لإعادة الدكتور أبو بكر السقاف إلى عمله. وكذلك الإفراج عن سجين الرأي الكاتب منصور راجح.

ـ إرسال برقية للرئيس العراقي صدام حسين تسجل ارتياح المؤتمر للخطوات الإيجابية التي تمت بين العراق والكويت وتدعو إلى تسوية الأوضاع المعلّقة بينهما وخصوصاً بما يتعلق بالأسرى.

- دعم مكتب مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني، وتوفير الأموال لمساندته.

- إحالة موضوع مجلة **الكاتب العربي** والمقترحات الواردة حول مسألة تدعيمها إلى المكتب الدائم.

- استكمال بيلوغرافيا أدب الطفل العربي، والاستعانة بالمكاتب المختصة بذلك.

- إحالة مشروع صندوق دعم الكاتب العربي إلى الأمانة العامة لبحث الامكانيات والشروط اللازمة لتنفيذه.

- التعاون مع المؤسسات الثقافية العربية لعقد ندوات ثقافية مشتركة مع الاتحاد.

- متابعة الاتصال بخطوط الطيران العربية للحصول على حسومات على أسعار التذاكر، أسوة بالخطوط الاردنية.

قرارات المؤتمر

أقر المؤتمر العام التاسع عشر للاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب إجراء عدد من التعديلات على النظام الأساسي للاتحاد، وكذلك على لائحتي جائزتي القدس وبيروت.

كما اتخذ عدداً من القرارات الهامة، وذلك على النحو التالي:

تعديلات النظام الداخلي

جرى تعديل النظام الأساس للاتحاد كما يلي:

مادة ٢ - يتكون الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب من تجمعات الأدباء والكتاب في الأقطار العربية (اتحاد، رابطة، أسرة)، على أن تكون قيادات تلك التجمعات منتخبة ديمقراطياً داخل أقطارها. وفي حالة وجود أكثر من تجمع في القطر الواحد، تعمل الأمانة العامة على توحيدها، وإذا تعذر ذلك تقدم تقريراً مفصّلاً للمكتب الدائم ترشح فيه الجهة المناسبة لتمثيل القطر بناء على طلب خطي.

مادة ٧ - يعقد المؤتمر العام في أحد الأقطار العربية مرة كل ثلاث سنوات، وتبين اللائحة التنفيذية اجراءات الدعوة لحضور المؤتمر وطريقة سير العمل فيه واصدار قراراته.

- مادة ٩ - الفقرة ٦: تعيين مدقق قانوني للحسابات.

- مادة ١٣ - ينتخب المكتب الدائم أثناء انعقاد المؤتمر العام من بين أعضاء هيئة الأمانة العامة التي تتألف من الأمين العام ونائبيه الأول والثاني وسبعة أمناء مساعدين، على الأكثر، وتكون مدة الهيئة ثلاث سنوات وتجدد لمرة واحدة فقط.

- مادة ١٤ - الفقرة ١: الإشراف على الأمور الإدارية والمالية للاتحاد.

- الفقرة ٩: إعداد الحساب الختامي معتمداً من المدقق القانوني للحسابات.

- مادة ١٥: الفقرة (أ) اضافة ما يلي:

- مكتب مقاومة التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني.

- مكتب ثقافة الطفل.

تعدل الفقرة النهائية:

ويشرف على المكاتب سبعة أمناء مساعدين على الأكثر ويمارسون عملهم من أقطارهم.

- مادة ١٦: يقوم النائب الأول للأمين العام بمساعدة الأمين بإدارة شؤون الاتحاد، ويحل محله عند غيابه ويمارس في هذه الحالة صلاحياته جميعاً.

قرارات أخرى

* قرر المؤتمر تكليف المكتب الدائم بإتمام اجراءات قبول اتحاد المثقفين المصريين (لجنة الأدباء والكتاب)، إلى حين استكمال شروط التأسيس.

* أقر المؤتمر عناوين الندوات الثلاث القادمة من أنشطة الاتحاد الثقافية، وكلف المكتب الدائم تحديد محاورها الفرعية، وأماكن وتواريخ انعقادها. وهذه العناوين هي:

١ - المثقف العربي في مواجهة التطبيع.

٢ - الثقافة العربية والديمقراطية.

٣ - المرأة العربية في المشروع الثقافي العربي.

* وافق المؤتمر على اقتراح وفد اتحاد أدباء وكتاب الإمارات بعقد المؤتمر العام العشرين للاتحاد ومهرجان الشعر الواحد والعشرين في الإمارات العربية المتحدة بعد ثلاث سنوات.

* قرر المؤتمر توجيه رسالة شكر وتقدير لاتحاد كتاب المغرب على حسن استضافته وتنظيمه لأعمال المؤتمر التاسع عشر ومهرجان الشعر العربي العشرين وفعاليات ندوة «خطاب الإبداع بين الثوابت والمتغيرات».

لائحة جائزة القدس

المادة الأولى: تسمى في الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب جائزة سنوية باسم «جائزة القدس».

المادة الثانية : تمنح الجائزة لكاتب أو أديب عربي واحد، على مجمل إنتاجه الأدبي أو الفكري أو كليهما، على أن يعكس نتاجه الواقع الموضوعي لعصرنا، ويعبر عن موقف حضاري متقدم للإنسان العربي، شرط أن يكون لهذا النتاج تأثير ملحوظ في الأدب والفكر العربيين، وله دور في خدمة الثقافة العربية، وأن يشكل إضافة جديدة إلى ثقافتنا العربية وانتمائنا الإنساني.

المادة الثالثة: قيمة الجائزة (١٥) ألف دولار أمريكي تمنح للفائز، مع براءة خطية وميدالية خاصة.

المادة الرابعة: أ) يتم الترشيح لهذه الجائزة عن طريق الاتحادات والروابط والأسر الأدبية العربية الأعضاء في الاتحاد العالم للأدباء والكتاب العرب، لأي أديب أو كاتب عربي، ممن تتوفر فيهم الشروط المنصوص عليها في المادة الثانية.

ب) ينتهي قبول طلبات الترشيح المقدمة للأمانة العامة، حسب الموعد الذي يقرره المكتب الدائم.

المادة الخامسة: أ) تتألف لجنة التحكيم من الأمين العام رئيساً وأربعة أعضاء، ويسمى أعضاؤها بقرار من المكتب الدائم للاتحاد.

المادة السادسة: لا تمنح الجائزة إلا لشخص واحد ولمرة واحدة.

المغرب